حكام لاهور في عهد السلطان شاه جهان (دراسة تحليلية)

(1037-1076هـ/1627- 1666م)

Rulers of Lahore during the region of Sultan Shahjahan (1037 - 1076 AH/ 1627 - 1666 AD) (an analytical study)

*مظفر علي بن لطف علي
باحث الدكتوراه في قسم التاريخ الإسلامي، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.
**الدكتور محمد نواز
الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ججرات، ججرات.

Abstract:

Subcontinent Hindustan has own historical background, and it's some cities have main role and part in his history, Lahore is one of them, it has great part in civilization and history of Subcontinent being a capital in different periods, some while it ruined and sometime it gorse up and paid main role in history, being a main entrance city to famous and main cities which had not less importance in History of subcontinent likely; Delhi, Agra, Mumbai, but overall it had special time when the great 5th Mughal Emperor Shah Jahan took a big part in its progress in civilization politics and specially in art and architecture, as he were crazy about buildings and archeological work. He was born in Lahore so he concentrates at Lahore much more than other cities, so it is necessary to know briefly that what was Lahore in real, before this era and what was the role of Shah Jahan, and how was his appointed governors at Lahore, because in every government governor have main role in implementation of agendas and theology or strategy. In this research we will see how the governors of Lahore took part in building of city, as making them main cultural city, as Shah Jahan's vision.

Key Note: Islamic History, Shah Jahan, Rulers of Lahore, Mughal Empire, Subcontinent.

مدينة لاهور[1] هى عاصمة إقليم البنجاب، وهى ثانى أكبر المدن الباكستانية بعد كراتشي[2]. وتعد العاصمة الثقافية لباكستان، خضعت لاهور للحكم الإسلامي بعد أن فتحها السلطان محمود الغزنوى[3] فى سنة412هـ / 1021م، وظل الغزنويون[4] يحكمونها لمدة مائة خمسة وستون سنة، ثم تعاقب على حكمها الغوريون[5] (582-689هـ / 1186- 1289م) ثم الخلجيون[6] (689- 721هـ / 1289- 1321م)، ثم التغلقيون[7] (721-815هـ / 1321- 1412م) ثم السادات[8] (817- 852هـ / 1414-1448م)، ثم اللوديون[9] (852- 932هـ / 1448- 1526م).

ويعتبر العصر المغولي هو العصر الذهبي لمدينة لاهور، فقد حظيت لاهور في عصر المغول بمكانة متميزة، وأعتبرت العاصمة الثانية للدولة المغولية، وكانوا يطلقون عليها اسم " دار السلطنة "، وأول أباطرة المغول اهتماما بلاهور كان السلطان أكبر (963 . 1014هـ / 1556. 1605م) الذي أقام بلاطه فيها أربعة عشر عاما متواصلة (992 . 1006هـ /1584- 1598م)، وأعاد بناء قلعة لاهور، وأحاط المدينة بسور من الآجر، ولم تفقد المدينة أهميتها في عهد جهانكير (1014- 1037هـ /1605- 1628م)، وبلغ من حب جهانكير لمدينة لاهور أنه أوصى أن يدفن فيها في ضاحية " شاهدرا " القريبة من لاهور، أما شاه جهان[10] (1037-1076هـ/1627- 1666م) فقد ولد في مدينة لاهور، ومن ثم فقد اهتم بها وأمر ببناء العديد من المباني بها مثل قصوره داخل قلعة لاهور ومسجد موتي.

كانت لاهور على عهد شاهجهان تمثل ولاية ضمن اثنتين وعشرين ولاية تتكون منها الامبراطورية المغولية، تحتوي في مجموعها على مائة وخمسة دساكر " مدينة "، و2737 قرية، وكانت حدود ولاية لاهور تمتد من حدود ولاية دلهي[11] شرقا، ومن الغرب "الملتان[12]"، ومن الجنوب راجستان، وتحتوي ولاية لاهور على خمسة دساكر وثلاثمائة وثلاثين قرية [13]، ويتولى إدارة الولاية حاكم يلقب بلقب " نواب "، وقد تولى حكم لاهور خلال عهد شاهجهان ثلاثة عشر حاكما " نوابا "[14].

وفي الصفحات التالية سأعطي نبذة عن كل واحد من هؤلاء النواب:

<u>تذكرة الحكام</u>

دارا شكوه 1068 هـ\ 1658 م

الأمير دارا شكوه بن السلطان شاه جهان. ولد في 29 صفر 1034 هـ\ 20 مارس 1615 م، في مدينة أجمير[15] بالهند، وكان محبباً لأبيه شاه جهان، لذلك عيّن لتعليمه علماء كبار، فكان من أساتذته كل من: مولانا عبد اللطيف سلطانبوري[16]، ملا ميرك شيخ هروي[17]، وقد ذكر هذه الأسماء المؤرخ عبد الحميد اللاهوري (ت 1065 هـ / 1654 م) في كتابه بادشاه نامه، وكذلك ذكر أن داراشكوه تعلم فن الخط وفن الشعر، وتتلمذ في فن الخط على يد الخطاط عبد الرشيد، وكان من أمراء المغول القلائل الذين جمعوا بين العلم والعمل كما كان صوفياً له اعتقاد في الشيخ ميان مير أحد أقطاب التصوف في لاهور في عصر شاهجهان .[18]

كان دارا شكوه عالما جيدا صوفياً ومع ذالك كانت له اليد الطولى في لغات كثيرة، فكان يتقن اللغة العربية والفارسية والسنسكريتية (اللغة المقدسة للهندوس)، وكان له ميل إلى الفلسفة مثل جده أكبر، كما كان شغوفا بالقراءة والبحث والمطالعة. ويقول المؤرخ محمد صالح كمبوه أن هذا الأمير كان له رغبة للتصوف والمعرفة منذ بداية حياته، وكتب كتاب "سفينة الأولياء" أحد أهم الكتب الصوفية المتعلقة بتراجم الأولياء، وكان عمره في ذلك الوقت خمسة وعشرون عاماً، أما كتابه الأخر "سكينة الأولياء" كتبه عندما كان عمره ثمانية وعشرون عاماً.[19]

لميوله الثقافية والفنية بقد أمر دارا شكوه فى الحياة الثقافية فى مدينة لاهور فى فترة حكم شاهجهان. ونشير المصادر إلى أنه قد أنشأ فى لاهور مجموعة من المكتبات التي لا نظير لها في الهند، وكان موضعها فى مكان مسجد بادشاهي الشهير بالقرب من قلعة لاهور، و أيضاً في مدينة دهلي داخل بوابة كشميري (باب من أبواب لاهور) كان له مكتبات مشهورة، كما ذكرنا أن دارا شكوه كان عالما كبيرا، يدل على ذلك مصنفاته الكثيرة التى غطت فنونا مختلفة ومن أهم تصنيفاته التى ليس هناك شك فى نسبتها إليه:.

1) سفينة الأولياء
2) سكينة الأولياء[20]
3) ديوان دارا
4) نادر النكات
5) سر أكبر
6) حسنات العارفين
7) مجمع البحرين
8) رساله حق نما
9) بكوت كيتا (Bhagwat Gita) [21]

و هناك كتب أخرى يرجح نسبتها إلى الأمير دارا شكوه منها:.

1) تزك دارا
2) رساله معارف دارا
3) نكارستان منير (Nigarstan e Munir)
4) فارسى مثنوي[22]

وبالإضافة إلى الكتب السابقة يبدو أن بعض كتب التاريخ التى كتبت باللغة الفارسية تحت إشراف الأمير دارا شكوه[23] أيضا، ومنها:.

1) مكالمة دارا شكوه بابا لال. ألفه مؤرخ هندوكى اسمه منشي جندر بهان برهمن (Munshi Chandar Bhan Barhaman).
2) تاريخ شمشير خاني. هذا الكتاب كان تلخيص لكتاب الشاهنامه، وهذه المخطوطة نسخت بأمر الأمير دارا.
3) جوك بشست (Jog Bishist). هذا الكتاب ترجمت من اللغة السنسكرت "يوج درسي شست" (Yog Darsi Shist).[24]

استيلاء الأمير دارا شكوه على لاهور:

استولى الأمير دارا شكوه على لاهور في سنة 1068 هـ/ 1658 م، وكان حاكم لاهور عزت خان (سيأتي ذكره في تذكرة الحكام) مخلصاً له، وكذلك أهل لاهور كانوا يحبونه كثيراً، إن عزت بيك سلم له عقال حكم لاهور ورحّب به في قلعة لاهور، وقبض على خزائن لاهور، فبدأ جمع جيش خلاف أورنك زيب عالمكير[25]، أرسل له مساعدة راجه راج روب (Raja Raj Rop) زميندار كوهستان جمون (أي صاحب قطعة في منطقة كوهستان)، وكذلك جاءت المساعدة إليه من صديقه غورو سابع غورو

هر رائ ديو جي (1039 هـ / 1630 م – 1072 هـ / 1661 م)[26]. ومع ذالك كان جيش الأمير أورنك زيب يضم الجنود ذوى الخبرة فى المعارك، فى حين كان الجنود في جيش الأمير دارا جددٌ ليس لهم تجربة كبيرة بالحروب، عندما قدّم جيش أورنك زيب حاول أمير دارا أن يمنعهم على نهر ستلج، ولكن فشل فى ذلك، ومرة أخرى حاول أن يمنعهم على نهر بياس، وأرسل إبنه بهر شكوه (Pahr Shikwah) مع قائد العسكر داود خان، لكنه لم يتمكن من ذلك أيضا، فلما تيقن أمير دار أن جيشه لم يقدر لتقابل هذا الجيش الكبير، فترك لاهور وفرّ إلى الملتان، فاستولى أورنك زيب عالمكير على لاهور فى 6 ذي الحجة 1068 هـ\ 1658 م، وأعطى حكم لاهور إلى إبنه "محمد أعظم[27]"[28].

خرج أورنك زيب عالمكير بنفسه إلى الملتان لتعقّب أخيه دارا شكوه، عندما وصل إلي الملتان علم أن دارا ذهب إلى مدينة بكر[29] (Bakhar)، وعبّر دارا النهر السند فذهب إلى سكر ستد (Sakkhr Sindh)، ورحل بطريق "تهته[30]" (Thatha) إلى الكجرات[31] (Gujrat)، وهناك قدم له شاهنواز خان[32] حاكم الكجرات المساعدة وسلّمه جيش مكون من أربعين ألف جندى وأموال كثيرة، فى تلك الأثناء كان أورنك زيب عالمكير مشغول بتعقب أخيه الآخر الأمير شجاع، لكنه عندما علم أن دارا وصل إلي الكجرات وحظى بدعم كبير من أمير شاهنواز خان وانطلق إلى أجمير واستولى عليها فحينئذ قرر أورنك زيب عالمكير تغيير خطته فصرف النظر عن تعقب الأمير شجاع وصرف جهده كله للتخلص من دارا شكوه.[33]

موقعة ديورال Deoral 1069هـ /1659م

كانت هذه المعركة آخر المعارك بين أورانك زيب وشقيقه دارا شكوه، وهى على مسافة من مدينة أجمير، اتخذ دارا شكوه لجيشه موقعا استراتيجيا، فاحتل مكانا مرتفعا حصينا، استعمل أورنكزيب الحيل ليستنفز أخوه على النزول إليه لمواجهته فى السهول، فأرسل رسالة إليه وأهانه فيها وتحداه إن كان جريئا وشجاعا أن ينزل إلى ساحة المعركة، لكن تلك الخطة لم تفلح، وبقى دارا متمسكا بمكانه الحصين، ففكر أورانك زيب فى حيلة أخرى وهى أنه أوعز إلى أميرين من أمرائه كانا من قبل يعملان فى خدمة دارا ثم انضما إلى جيش أورنكزيب أن يكتبا إليه أنهما قد ندما أشد الندم على تركه وأنهما يتأسفان على هذا العمل وبرجوانه إعطاء الفرصة لهما ليصلحا خطئهما، وطلبا فتح باب القلعة فى وقت معين لينضما إليه بجنودهما، ورغم تحذيرات بعض قادة دارا من هذه الخدعة إلا أنه لم يلتفت إلى هذه التحذيرات وأمر بفتح أبواب القلعة فى وقت معين، فدخل الأميران ودخل خلفهما جيش أورنك زيب، فعلم دارا مكر أورنك زيب فقاتل بشجاعة، لكنه هزم وفرّ إلى الكجرات، وهناك نهب جيشه وأخذت كل الثروات والأموال التى كانت بحوزته، ولم يبق معه إلا نفر قليل من رفقائه هاموا على وجوههم في الصحراء، مثلما حدث من قبل مع السلطان همايون.[34]

وبينما كان الأمير دارا شكوه يمر بهذه الصعوبات ماتت زوجته المحبوبة نادره بيجم في سنة 1069 هـ/ 1659 م. وكانت قد أوصت أن تدفن بالقرب من مقبرة شيخها ميان مير في لاهور. ولم يكن يوجد في ذالك الوقت مع دارا شكوه إلا ثمانين من رفقائه. فأرسل سبعين منهم إلى لاهور مع جثمانها تحت قيادة أمير جول محمد بلوش (Gul Muhammad Baloch). وسار هو مع بقية رفقائه إلى تهته (Thathha).[35]

قيد أمير دارا شكوه و عاقبة خان شيخو

في الوقت الذي كان دارا شكوه يتجول في صحراء بلوشستان[36]. وكان مغموماً بموت زوجته المحبوبة. أعلن أورنك زيب عن جائزة كبرى لمن يأتي برأس أخيه دارا شكوه، أو يأتي بأخباره أو يحبسه و يحضره في حضرة أورنك زيب. عندما وصل دارا إلى تهته (Thathha)، كان قريب منه "رياست خان شيخو"، الذي أحسن إليه الأمير دارا شكوه من قبل، حيث أنقذه من عقاب السلطان شاه جهان مرتين. فلذالك فكر دارا أن يلجأ إليه ويختبئ عنده، ولكنه عندما علم بمجيئ دارا أرسل جيشه للقبض على دارا وأولاده. وحبس الأمير دارا وابنه بهر شكوه (Pahr Shikwah) بأيدي خان شيخو (اسمه كان ملك جيون) واصطحبه إلى دهلي حيث سلّمه للأمير أورنك زيب عالمكير طمعا في الجائزة التي أعلن عنها، وقد لقي ثمن خيانته فعندما كان راجعا من دهلي إلى لاهور قتل في الطريق قريبا من لاهور.[37]

قتل الأمير دارا شكوه

حبس الأمير دارا وابنه في قلعة دهلي. قد قتل أورانك زيب أخاه الأمير دارا في 21 ذي الحجة 1069 هـ/ 30 أغسطس 1659 م. ويذكر سيد لطيف في كتابه "تاريخ بنجاب"، ظروف قيد أمير دارا شكوه، بأنه بعد حبسهما (أمير دارا و ابنه بهر شكوه) ركبا على الفيلة وتم الطواف بهما وتجريسهما في كل أنحاء المدينة. واستفتى العلماء في قتل أمير دارا، فأفتوا بقتله. وبعد القتل طافوا بنعشه في كل البلد، وعندما قدمت رأسه في طشت إلى الأمير أورنك زيب، فأمر بتنظيف وجهه وبكى بكاءً شديداً، وأمر بدفنه في مقبرة السلطان همايون في دهلي.[38]

بعد قتل أمير دارا شكوه أرسل إبنه بهر شكوه (Pahr Shikoh) ليسجن في قلعة غواليار[39] (Guvaliar or Gualoor). و ابن آخر للأمير دارا كان يتجول في جبال همالیه (كوه همالیه) وكان يخفي نفسه، إلى أن قبض عليه راجه نيكر (Raja Negar)[40] وحبسه بأمر أورنك زيب، و أرسله إلى حضرة أورنك زيب في دهلي على 11 جمادي الأولى 1071هـ/ 15 يناير 1663 م. يقول نور أحمد جشتي في كتابه "تحقيقات جشتي"، عندما حضر الأمير سليمان شكوه بن دارا شكوه في بلاط أورنك زيب، كان أمراء بلاط أورنك زيب يبكون على حاله، حتى أورنك زيب بنفسه أظهر الهم والحزن والتأسف على وجهه.

وقال سليمان شكوه له خيرٌ من ذالك أن أقتل، فرده أورنك زيب، ووعده بالمعاملة الحسنة، ولكن مع الأسف لم يف أورنك زيب بعهده وأمر بقتله هو وأخوه بهر شكوه (Pahr Shikwah) [41] .

رضا بهادر خان، (خدمت برست خان) 1628-1628 م

يعرف ب"خدمت برست خان" (Khidmat Parast Khan)، كان اسمه رضا بهادر خان. كان في خدمت أمير خرم " شاهجهان " منذ طفولته، كان يخدم كل الوقت لذلك أشتهر بخدمت برست خان، وفى إحدى المرات أمر السلطان شاه جهان بجلده خمس جلدات لخطأ ارتكبه، وعند تنفيذ الجلد إستقام على مقامه ولم يتحرك ولم يبك ولم يحزن فعندئذ زاد مقامه و قدره عند شاه جهان، وأمر برفع رتبته في البلاط، وأخذ يترقى فى المناصب حتى وصل لرتبة الأمير ولقب بلقب خدمت برست خان.[42]

بعد موت السلطان جهانكير، عندما دب الخلاف على العرش وبينما كان شاه جهان عائدا من "الدكن" إلى "كجرات" (Gujrat) حيث أقام قريبا من "أحمد آباد[43]" على ضفة "تالاب كاكره" (Talab Kakrah)، ومشي من هناك إلى "أجرا"، أرسل رسالة مع خدمت برست خان إلى آصف خان فى لاهور، وتضمنت تلك الرسالة أمرا بالقضاء على كل المناوئين لحكمه، وصل خدمت برست بهذه الرسالة إلى لاهور بعد تسعة أيام، وكان خدمت برست خان (بهادر خان) شخصاً قوياً وشجاعاً، وكان معروفا بكثرة سفكه للدماء فعندما علم داور بخش بوصول رضا بهادر وكان يلعب لعبة الشطرنج مع أخيه غرشاشب (Gurshahap) قال "داور بخش" لأخيه، لم يأت رضا بهادر إلا ليقتلنا، وبالفعل عندما سلّم رضا بهادر الرسالة لآصف خان، سلّم له آصف خان كل المناوئين لشاه جهان، وكان منهم الأمير شهر يار، وداور بخش، وغرشاشب بن خسرو، و أبناء أمير دانيال طهمورس وهوشنك فقتلهم رضا بهادر جميعا في يوم واحد في يوم 25 جمادي الأول 1037 هـ\ 1 فبراير 1628 م، وبعد هذه الحادثة مباشرة أمر شاه جهان بتعيين رضا بهادر حاكما على لاهور، لكنه لم يستمر طويلا فى هذا المنصب، إذ صدرت الأوامر له بتسليم حكم لاهور لآصف خان ومنح رضا بهادر منصب "مير توزك[44]"، و بعده سلّم له منصب "مير آتش[45]".[46]

وفي السنة الثانية من عهد السلطان شاه جهان أرسل بهادر خان مع أمراء على رأس جيش لقمع خان لودهي، حيث قتل في هذه الحرب، ونقل جثمانه إلى أجرا، ودُفن هناك وبني عليه ضريحا.[47]

يمين الدولة أصف جاه 1038 هـ\ 1628 م

يمين الدولة آصف خان مرزا أبو الحسن بن اعتماد الدولة مرزا غياث الدين. كان أبوه حاكم لاهور في عهد السلطان جهانكير في 1035 هـ\ 1625 م. كان آصف جاه شقيق للملكة الشهيرة نورجهان[48] زوجة السلطان جهانكير، وهو والد أرجمند بانو بيكم المعروفة بممتاز محل[49] زوجة السلطان شاهجهان، وعندما مات السلطان جهانكير في الطريق من كشمير إلى لاهور فى صفر 1037 هـ\

1627 م، فحبس آصف خان الملكة نور جهان في حجرتها ومنع الأمراء من لقائها، وقد كانت تخطط لان يعتلى العرش الأمير شهريار زوج ابنتها من شير أفغن، أما آصف خان فكان يريد أن يجلس على العرش الأمير خرم (شاه جهان) زوج ابنته أرجمند بانو بيجم (ممتاز محل)، لذا أجلس آصف جاه على العرش داور بخش بن خسرو الذي كان في الحبس، وبذلك مهد الطريق لجلوس شاهجهان على العرش الذي كان وقتها في الدكن، فأرسل الرسالة التي ذكرناها مع بهادر خان والتى أمر فيها بحبس أمراء الأسرة المناوئين له وقتلهم. ثم سلم حكم لاهور لخدمت برست خان (رضا بهادر) فى سنة 1037 هـ/ 1628 م. و في نفس السنة سلم حكم لاهور لآصف خان لمدة قليلة وبعدها تولى حكم لاهور قليج خان.[50]

منح آصف جاه عدة ألقاب منها: يمين الدولة وخان خانان، وعين على قيادة العسكر في سنة 1039 هـ/ 1629 م، و بقى فى هذا المنصب إلى نهاية حياته، ولع آصف خان بفن التعمير والبناء، فبنى قصره الرائع فى لاهور والذى تكلف مبلغ عشرين مليون روبية، وعندما زار السلطان شاه جهان لاهور في سنة 1043 هـ/ 1634 م دعاه آصف خان إلي قصره الجديد وقدم له هدايا ثمينة قدرت قيمتها بنحو ستة ملايين روبية.[51]

مات آصف خان في سنة 1051 هـ/ 1641 م، فدفن فى ضاحية شاهدرا[52] إلى الغرب من مقبرة السلطان جهانكير وبالقرب من ضريح أخته الملكة نور جهان، وأمر السلطان شاهجهان بأن يبني علي قبره ضريحا فخما يليق بمكانته، وكان آصف خان قد أوصى بكل ماله للسلطان، لكن شاهجهان أعطى لأولاده 30 مليون روبية وعينهم فى المناصب العليا.[53]

قليج خان:

تولى حكم لاهور مرتين المرة الأولى لمدة سنة واحدة (1038-1037هـ /1628-1629م) والمرة الثانية لمدة ثلاث سنوات بين سنتى 1054-1056هـ /1644-1646م .

قليج خان كان يعمل فى خدمة الأمير خرم " شاهجهان" قبل أن يصبح سلطانا، ويرافقه في كل معركة، وعندما جلس السلطان شاه جهان على العرش زاد منصبه إلى ألفين وخمسمائة ذات وألفي فرس وعينه حاكما على دهلى، وفي العام الثاني من عهد السلطان شاه جهان عينه واليا لمدينة "اله آباد[54]". بعدها سلّم له حكم الملتان، وفي سنة 1037 هـ/ 1628م أمر شاهجهان بتعيين قليج خان حاكما على مدينة لاهور، وكانت مدة حكمه الأولى سنة واحدة، وفى تلك السنة أعلن السيخ تمردهم، وعندما وقعت الحرب بين السيخ والمغول في سنة 1037 هـ/ 1628 م، فى ذاك الوقت كان قليج خان حاكما على لاهور، بينما كانت البنجاب تحت سلطة الأمير دارا شكوه.[55]

وعندما سلّم علي مردان خان قلعة قندهار[56] إلى شاه إيران، سار قليج خان إلى هناك لتخليص القلعة، ونجح فى استعادة القلعة، فحينئذ زيد منصب قليج خان إلى خمسة آلاف وعيّن حاكما على

قندهار، وفتح كثيرا من القلاع الأخرى وأخضعها لسلطنة المغول، ورجع قليج خان من قلعة قندهار في سنة 1049 هـ/ 1640 م، أمر شاهجهان بتعيين قليج خان حاكما على لاهور مرة أخرى وذلك في سنة 1054 هـ/ 1644م واستمر في ذلك المنصب مدة ثلاث سنوات[57] .

في فترة ولاية قليج خان على لاهور شهدت لاهور بعض الأحداث السياسية المهمة، فقد حدثت ثلاث معارك بين السيخ والمغول، في المعركة الأولى قتل قائد الجيش المغولي مخلص خان، وفي المعركة الثانية أيضا انتصر السيخ وفرّ قائد الجيش المغولي قمر بيك ولال بيك إلى لاهور، وفي المعركة الثالثة قتل غورو جي زعيم السيخ بيديه قائد الجيش المغولي، ورغم انتصار زعيم السيخ غورو جي في هذه المعارك الثلاث إلا أنه كان يخشى دائما من ردة فعل السلطان شاهجهان الغاضبة، لذالك قرر الهروب إلى بتهندا[58] (Bhatinda).[59]

كما شهدت لاهور أحداثا أخرى في عهد هذا الوالي منها أنه في ديسمبر من عام 1055هـ / 1645م قرر السلطان السفر إلى كشمير من أجل النزهة، وفي طريقه إلى كشمير نزل أولا إلى لاهور، وفي نفس السنة ماتت الملكة نور جهان، وكانت قد اتخذت من لاهور مكانا لإقامتها خلال السبعة عشر عاما الأخيرة من حياتها لم تغادرها قط، ودفنت في الضريح الذي أنشأته لنفسها في حديقة دلكشا في مدينة شاهدارا قرب لاهور، وفي تلك السنة أيضا كانت جيوش المغول تستعد لإخضاع بلخ وبدخشان[60]، وقل الماء والغلة في كل البنجاب، حتى بدأ القحط في البنجاب، واضطر بعض الناس إلى بيع أولادهم ، وعندما أطلع السلطان شاه جهان على هذه الأوضاع، أمر بتخصيص بيوت في لاهور لايواء المهاجرين من مناطق البنجاب، وقرّر مائتين روبية في اليوم لكل بيت، ورتب خمسين ألف روبية لمساعدة المتأثرين بالقحط، وحاول أن يرجع الأطفال الذين بيعوا إلى آبائهم، مات قليج خان في بلدة بهيره[61] (Bhera) في سنة 1064 هـ/ 1654 م، ولم يكن له أي ولد، ومن أعماله توسيع مقبرة بهاء الدين زكريا التي في ملتان.[62]

عنايت الله يزدي

عنايت الله بن قاسم خان. كان والده قاسم خان حاكما للبنغال، وكان عنايت الله خان من رجال يمين الدولة آصف خان، وهو الذي توسط له عند شاهجهان حتى عينه حاكما على لاهور في سنة 1038 هـ/ 1629 م إلى 1041 هـ/ 1632 م، وكانت مدة ولايته حوالي أربعة سنوات ،[63] وتميزت فترة حكمه بالهدوء والاستقرار، ومات في سنة 1080 هـ/ 1669 م، و بنى مقبرته بنفسه ودفن فيها.[64]

نواب وزير خان

نواب وزير خان هو اللقب الذي اشتهر به علم الدين أنصاري بن شيخ حسام الدين بن عبد اللطيف، كان موطنه الأصلي بلدة شنيوت[65] (Chiniot) التابعة لمدينة جنك[66] (Jhang).[67]

لا يعرف على وجه التحديد تاريخ ميلاد وزير خان، لكن المرجح أنه ولد بين عامى1013-1015هـ / 1604م - 1606م فى عهد الامبراطور جهانكير[68]، لكن نور جشتى رجح أنه ولد بين عامي 1013- 1015هـ / 1604م - 1606م.[69] وطبقا لما يذكره المؤرخ عبد الحميد اللاهورى صاحب كتاب " بادشاه نامه " فإن وزير خان قد درس فى بداية حياته اللغة العربية والفلسفة الإسلامية فى بلدته " شينيوت "، وفى سن العشرين انتقل إلى لاهور ومكث بها قليلا، ثم رحل إلى مدينة دلهى ليدرس الطب هناك على يد طبيب مشهور فى ذلك الوقت اسمه " حكيم داوى "[70]، وبعد اتمام دراسته اشتغل بمهنة الطب فترة من الزمن فى دلهى، لكنه سرعان ما رحل منها إلى مدينة أكبر آباد " أجرا "، ولأنه كان شاعرا أيضا فقد كان يتردد على مجالس الشعراء بتلك المدينة[71] وبوساطة من بعض رواد هذه المحافل تعرف وزير خان على الأمير خرم " شاهجهان " ودخل في بلاطه، و أقترب منه حتى وصل إلى منصب ديوان[72]. يقول جشتي أنّه كان يعالج لخرم (شاه جهان من بداية). لذلك كان يحترمه ويكرمه ويشاوره في أموره.[73] أصبح وزير خان طبيب الأسرة الحاكمة، وحظى بعطف أفراد هذه الأسرة خاصة بعد أن نجح فى علاج الملكة نور جهان زوجة الامبراطور جهانكير من مرض ألم بها وعجز جميع الأطباء عن علاجها، ويقال إن وزير خان قد كوفئ على نجاحه فى علاج الملكة فأنعم عليه بهدايا وأموال كثيرة بلغ مجموعها اثنين وعشرين لكة من الروبيات أى حوالى مليونين ومائتى ألف روبية، منها سبعمائة ألف روبية أعطاها له الأمير خرم " شاه جهان " كما منحه خلعة قيمتها مائة ألف روبية، ويقال أيضا إن نور جهان خلعت قلادتها وأعطتها لوزير خان تقديرا له على جهوده[74] .

أصبح وزير خان من المقربين جدا إلى الأمير خرم فعهد إليه بالإشراف على ديوان يسمى " ديوان البيوتات "، ثم رقاه إلى وظيفة مير سامان Mir Saman أى المشرف على المطبخ الملكى، وتفانى وزير خان فى عمله فازاد إعجاب الأمير خرم به وازدادت حظوته عنده، وأخذ يصطحبه معه فى كل مكان يذهب إليه[75] .

وكان عام 1038هـ /1628م نقطة تحول فى حياة وزير خان ففى هذا العام ارتقى الأمير خرم عرش البلاد وتلقب بـ " شاه جهان " . أى ملك العالم . فقام بتعيين وزير خان حاكما على مدينة أكبر آباد " أجرا " للمرة الأولى، واستمر فى هذا المنصب حتى عام 1041هـ / 1632م، وفى خلال هذه الفترة وبالتحديد فى سنة 1040هـ / 1631م توفيت الملكة ممتاز محل زوجة الامبراطور شاه جهان بمدينة برهان بورا، وكلف وزير خان بنقل جثمان الملكة إلى " أجرا " لتدفن فى ضريحها المشهور " تاج محل "[76].

وفى سنة 1041هـ / 1632م عين وزير خان حاكما على لاهور، واستمر فى هذا المنصب لمدة سبع سنوات1041- 1048هـ / 1632-1639م[77]، وفى أيام حكمه شهدت لاهور أزهى عصورها وأصبحت ممسكنا للعلماء وطلاب العلم والأدباء والشعراء .

وفي العام الرابع عشر من عهد شاه جهان أي في سنة 1050هـ / 1640م أمر شاه جهان بتعيين وزير خان حاكما على إقليم " أكبرآباد[78] " بالهند للمرة الثانية، غير أن وزير خان لم يعمر في هذا المنصب أكثر من عشرة أشهر[79]، إذ أدركته المنية في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة 1051هـ /1641م بمدينة أكبر آباد بعد إصابته بمرض القولنج[80][81] .

لا يعرف المكان الذي دفن فيه وزير خان على وجه التأكيد، ولا يوجد ضريح مشهور له، غير أن كلا من المحقق أصغر آمرتسري ومحمد عارف جوغتائي أشارا إلى أن وزير خان وزوجته قد دفنا في غرفة من غرف الباره دري " الجوسق[82] " الذي بناه في حديقته في لاهور[83]، إلا أنه لا يوجد دليل على صحة هذا الرأي، حيث أثبتت الحفائر عدم وجود مقبرة داخل هذا الباره دري[84] .

ويتفق المؤرخون على أن وزير خان كان يتصف بصفات شخصية طيبة، فذكروا أنه كان سليم الطباع حسن السيرة، وكانت حياته بسيطة لا تكلف فيها، وكان يهتم بمصالح العامة من الناس، تقي ورع صوام مواظب على صلاة التهجد، وأنه طوال حياته ما صلى العصر بدون سنة، وفيا للعهد [85]، وكان شغوفا بالعمارة فأنشأ مدينة باسمه في إقليم البنجاب سماها " وزير آباد "، وقد تطورت هذه المدينة الصغيرة فيما بعد وامتد عمرانها حتى أصبحت مدينة كبيرة جدا، وتسمى الآن " كوجران واله "، كما أنشأ في لاهور سلسلة من المساجد أهمها المسجد الكبير والمجموعة المعمارية الملحقة به والتي تشتمل على حوانيت وسوق وحمام، وبنى كذلك ثلاثة مساجد أخرى صغيرة داخل لاهور، وبنى وزير خان قصره في داخل بوابة شاه عالمي في 1043 هـ\ 1634 م، و سماه بري محل (Pari Mahal). 1049 هـ\ 1640[86]، وفي خارج لاهور بنى قصرا وحديقة سميت باسم نخلستان وزير خان[87]...[88].

ومن الأحداث التي شارك فيها وزير خان عندما امتنع فتح خان دولت آبادي عن دفع الخراج، فأرسل شاه جهان وزير خان لقمعه، فعندما علم فتح خان بهذا الخبر أرسل ابنه الكبير مع الهدايا الثمينة إلى السلطان شاه جهان، فرجع وزير خان من منتصف الطريق وحضر في خدمة السلطان، ففرح به السلطان وأعطاه لقب نواب وزير خان، وأعطاه حكم لاهور في سنة 1041 هـ\ 1632 م.[89]

كان عهد وزير خان يمثل مرحلة الأمن والاستقرار والرخاء للاهور، وأصبحت لاهور مسكن العلم والعلماء والأدباء، وفي تلك الأيام مات ميان مير[90]، وقيل وفاته بيوم زاره وزير خان وقال له أنه سيحضر له الأطباء البارعون، فقال له ميان مير يكفيني الحكيم المطلق هو الله، فمات في اليوم التالي.[91]

معتمد خان

كان الموطن الأصلي لمعتمد خان إيران، جاء من إيران في عهد السلطان جهانكير و لقّبه السلطان جهانكير بمعتمد معتقد خان، وعندما كان الأمير خرم (شاه جهان) في الدكن و كان معتمد خان "بخشياً[92]" " صرافا للرواتب" لجيشه، وحينما رحل السلطان جهانكير لزيارة كشمير وكانت

الطرق الي كشمير ضيقة وصعبة، مهدها معتمد خان وجعلها سهلة للعبور. فبينما كانوا في هذه الرحلة أحاط القافلة عاصفة من الثلج والمطر. فلجأ السلطان وأهله إلي خيمة معتمد خان. فأعطى السلطان ملابسه لمعتمد خان وزاد منصبه إلى ألف وخمسمائة لذاته وخمس مائة فرس . وبعد جلوس السلطان شاه جهان على العرش رقاه وعينه "بخشي دوم" " صراف ثانى ". وفي 1047 هـ\ 1638 م أعطى له منصب مير "بخشي" " رئيس الصيارفة ". وزاد منصبه إلى أربعة آلاف لذاته وألفي فرس. وولاه حكم بلدة "دهنديره".[93]

حينما عاد سلطان شاه جهان من كابل إلى لاهور. فعزل وزير خان من حكم لاهور وعين فى مكانه معتمد خان في 8 جمادي الأول1049 هـ\ 1639 م. ولكن بعد عدة شهور جاء علي مردان خان[94] من كشمير إلى لاهور. فسلم حكم لاهور لعلي مردان خان مع حكم كشمير. لذلك كانت مدة حكم معتمد خان عدة شهور[95]. ومات فى 26 شعبان 1049 هـ\ 12 ديسمبر 1639 م.[96]

نواب علي مردان خان 1049 هـ- 1052 هـ\ 1639 – 1642 م

علي مردان خان بن جنج علي خان (Ganj Ali Khan)، وكان والده حاكما لقندهار من قبل شاه إيران في 1032 هـ / 1626 م. وبعد وفاة والده سلّم له حكم قندهار. لكن بعض الأمراء وشوا به عند الشاه حتى أوغروا صدره عليه. فأرسل على مردان خان ابنه "محمد علي خان" إلي بلاط شاه إيران حتى يثق فى وفائه له. وكتب أمير قندهار إلى سلطانه يسأله إمداده بالجند والعتاد ليقوى بهما على صد قوات الهند عن أراضيه. لكن الشاه الإيرانى حمل مطلبه على غير حقيقته فظنّه لايبغي من وراء ذلك إلاّ تدعيم سلطانه ثم الخروج عن طاعته. فسيّر إليه قوات كبيرة. لالتشدّ من أزره وإنما لتوقعه في أسرها وتعود به إلى العاصمة [97].

وحين وقف علي مردان على ما كان يُدبرّ له. سارع من فوره بالكتابة إلى حاكم كابل[98] المغولي سعيد خان يستنجد بشاهجهان. لتقبل قوات الهند على المدينة من بعد ذلك فتدخلها ثم تدفع قوات الشاه الفارسي عنها بعد قليل.. وبعد أن سلّم علي مردان خان قندهار لأمراء السلطان شاه جهان وصل بنفسه إلي لاهور في 15 رجب 1048 هـ\ 1638 م. وكان السلطان شاه جهان حينئذ في لاهور. فأعطي له خلعة وأموالا كثيرة وهدايا. كما وزع الهدايا على أقربائه وخدامه خاصة حسين بيك وعلي بيك اللذان كانا من أقرباء علي مردان أعطي لهما الهدايا الثمينة والخلع الفاخرة وخنجر مرصع بالجواهر. ومنح السلطان على مردان خان أيضا منصب ستة آلاف وعينه حاكما على كشمير. وفي سنة 1049 هـ\ 1639 م زاد منصبه إلى سبعة آلاف وسلّم له حكم لاهور[99].

كان على مردان خان يمتلك بعض الخبرات الهندسية المتميزة. ومن ثم فقد أشرف على حفر قناة فى لاهور في سنة 1049 هـ\ 1639-40 م. لتروي منها الحدائق والحقول فى مدينة لاهور. فأجاز له السلطان حفر القناة من نهر الراوي. وقرّر على تنفيذ هذا العمل "أستاد جاني" و كان مهندسا ماهرًا في

حفر الأنهار، فأجرى السلطان لحفر القناة مليون روبية نقدية، فحفرت القناة من منطقة راجبور[100] (Rajpur)، وسمّيت "شاه نهر"، لكن تلك القناة التي حفرها "استاد جاني" كانت فيها بعض العيوب، فأصلحها "ملا علاء الدين توني[101]". بعد الإنتهاء من حفر القناة أمر السلطان شاه جهان بتأسيس حديقة جميلة رائعة هي حديقة شالامار[102] وعهد أيضا بالإشراف عليها إلى علي مردان خان.[103]

إبتلي علي مردان خان بمرض الإسهال في سنة 1067 هـ/ 1657 م، لأنّ جوّ لاهور كان لا يوافقه، ولذا طلب الإذن من السلطان شاه جهان للذهاب إلى كشمير، ورحل إلى كشمير، وعندما وصل في منتصف الطريق إلى بلدة مشيوارا (Mchhiwara) مات هناك في يوم 12 رجب 1067 هـ/ 1657 م، وأحضر جثمانه إلي لاهور ودفن في ضريحه الذي أنشأه في لاهور إلي جانب قبر أمه، وقد كان له أربعة أبناء، ابراهيم وعبد الله بيك واسحاق بيك واسماعيل بيك. بعد موته قسم ماله إلي حصتين نصف لبيت المال وحصة لأولاده.[104]

سعيد خان (بهادر ظفر جنك) 1051 هـ- 1054 هـ/ 1642- 1644 م

سعيد خان بن أحمد بيك كابلي، وكان الكثير من أفراد أسرته يتولون المناصب العليا في بلاط المغول، كان سعيد خان من أسرة الجغتائي (Chughtai)، قد شاركوا في بلاط المغول في كابل في عهد السلطان جهانكير، بعد وفاة السلطان جهانكير سلّمه السلطان شاه جهان حكم كابل، وأعطاه منصب ثلاثة آلاف ذات وألفي فرس، وحينما خرج كمال الدين روهيلة على السلطان شاهجهان في سنة 1039 هـ/ 1630 م، وحرض كثيرا من القبائل التي تسكن في منطقة أتك[105] (Attok) فعاثوا فسادا في نواحي بيشاور[106] (Pishawar)، أرسل إليهم شاهجهان سعيد خان فقاتلهم وانتصر عليهم، فكافأه السلطان على هذا العمل فزاد منصبه إلى أربعة آلاف[107].

وفي عام 1051 هـ/ 1642 م أمر شاهجهان بتعيينه حاكما على لاهور بدلا من علي مردان خان، وبقي سعيد خان على حكم لاهور قرابة السنتين وبعد ذلك سلّم له حكم قندهار.[108]

وفي سنة 1055 هـ/ 1645 م عين سعيد خان حاكما على الملتان، وزيدت رتبته إلى سبعة آلاف، وفي نفس السنة شارك مع الأمير أورنك زيب في حرب بلخ، وقاتل فيها بشجاعة نادرة ، وكوفئ على شجاعته بأن أسند إليه حكم " صوبه بهار[109] "، وأسقطت عنه ديون مقدارها مليون روبية كانت على ابنيه، وفي سنة 1061 هـ/ 1651م ولاه السلطان شاهجهان حكم كابل، لكنه لم يعمر فيها طويلا حيث مات في 4 يناير 1062 هـ/ 1652م، فحزن السلطان على موته حزناً شديداً، وكان قد ترك خلفه أثنان وعشرين ابنا.[110]

جعفر خان 1056 هـ- 1058 هـ/ 1646 م- 1648 م

جعفر خان بن ميربخش خان، هو ابن شقيقة يمين الدولة آصف خان، لذلك كان جعفر خان محبوباً لدى السلطان شاه جهان ،عندما مات والد جعفر خان أرسل السلطان ابنه الأمير أورنك زيب

لمواساته وتعزيته، وأتى به أورنك زيب في حضرة السلطان شاه جهان فزاد السلطان منصبه إلى أربعة آلاف ذات وأعطاه الأفيال والخيول[111].

زاره السلطان فى بيته في سنة 1044 هـ/ 1634 م ولقى تكريما يفوق الوصف، وقدّم جعفر خان للسلطان مجوهرات وملابس حريرية. وفى سنة 1057 هـ/ 1647م أصبح حاكما على لاهور. وبقى فى هذا المنصب حوالي سنة واحدة ثم منح خلعة الشرف وعين فى منصب مير بخشي " رئيس الصيارفة ". وبعد وفاة مكرم خان في سنة 1060 هـ/ 1650 م عين حاكما على إقليم شاه جهان آباد[112].[113] وبعد عزل معظم خان أختير جعفر خان ليشغل منصب وزير الوزراء في سنة 1065 هـ/ 1655 م. في فترة ولاية جعفر خان على لاهور كان دخل المدينة حوالي تسعين مليون روبية، وبعد جلوس أورنك زيب على العرش هذا الدخل كان أكثر دخل بعد دخل شاه جهان آباد. استمر جعفر خان فى خدمة الدولة فى عهد أورنك زيب عالمكير حيث ولى حكم "مالوه" في سنة 1073 هـ/ 1663 م.[114]

بني جعفر خان قصرا جميلا على ضفة نهر جمنا، زاره فيه مرتين السلطان شاه جهان ، أخذت صحة جعفر خان فى الاعتلال بعد عام 1075 هـ/ 1665 م واشتد مرضه، وخلال مرضه جاء السلطان أورنك زيب عالمكير لعيادته، ولم يلبث أن وافاه الأجل في سنة 1080 هـ/ 1670 م في شاه جهان آباد[115].

قاضي أفضل خان 1058 -1061 هـ/ 1648 -1651 م

تولى قاضي أفضل خان حكم لاهور في سنة 1058 هـ/ 1648م، وبقي فى هذا المنصب حوالي ثلاثة أعوام، في تلك الفترة، شرع السلطان شاه جهان فى تجهيز جيش لإرساله إلى قندهار، وعندما وصل الجيش إلى لاهور جهزت مؤن الحرب، وعين الأمير أورنك زيب والوزير الأعظم نواب سعد الله خان قادة على هذا الجيش، ورحل السلطان بنفسه من لاهور إلى كابل في 15 مارس 1059 هـ/ 1649 م. وكان قد ترك حكم لاهور لقاضي أفضل خان، وعين على حفظ القلعة سيد شير زمان ومنور بيران سيد خان جهان، وبعد انتهاء المعركة عاد السلطان إلى لاهور.[116]

عزل قاضى أفضل خان عن حكم لاهور في سنة 1061 هـ/ 1651م وتولى بدلا منه شيخ عبد الكريم، لا يعرف على وجه التحديد تاريخ وفاة قاضى أفضل خان ولا مكان دفنه[117] .

شيخ عبدالكريم 1061 – 1062 هـ/ 1651 – 1652 م

شيخ عبدالكريم بن غلام محمد، سلّم له حكم لاهور بعد حكم قاضي أفضل خان، عند ما بدأت الحرب بين أبناء السلطان شاه جهان من أجل العرش، كان والد شيخ عبدالكريم إلى جانب الأمير أورنك زيب وقتل في حرب مع الأمير شجاع، وكان عبدالكريم يتولى منصب قائد الجند في "سترا" (Sathra)، و من بعدها في "غواليار" (Guvaliar or Gualoor)، ومن بعدها في "اله آباد" في "كره مانكبور" (Karah Mankpur).[118]

أقام السلطان شاهجهان في لاهور حوالي ثلاثة شهور خلال فترة حكمه للتجهيز للمعركة الثالثة لاسترداد قندهار، وأشرف السلطان بنفسه على تجهيز الجيش وإعداد مؤن الحرب حتى سلّم جيشا كبيرا لابنه دارا شكوه وأرسله لقندهار[119] .

قتل عبدالكريم في معركة مع الراجبوتيين (Rajputs)، وكان له ابنين، واحدٌ منهما شغل منصب "بخشي، داروغه[120]" في عهد السلطان أورنك زيب عالمكير، و كان له منصب خمسة آلاف، و أما الآخر نورالله فكان موظفا فى البلاط الملكي وقتل في إحدى المعارك[121] .

سيد عزت

تولى عزت خان حكم الملتان في سنة 1066 هـ\ 1656م بوساطة من الأمير دارا شكوه، وخطب له بلقب غيرت خان. في نفس السنة 1066 هـ\ 1656 م عين حاكما على لاهور وكان ذالك فى الوقت الذي مرض فيه السلطان شاهجهان، وفي سنة 1063 هـ\ 1653 م حينما قسم شاهجهان مملكته بين أبنائه فأعطى الأمير دارا شكوه الأقاليم الشمالية الغربية، و أعطي لشجاع البنغال، وأعطى الدكن لأورنك زيب، وقرّر مراد بخش نائب السلطنة في الكجرات. ولكن عندما بدأت الحروب بين الأخوة، تخلى عزت خان عن الأمير دارا شكوه والتحق بخدمة أورنك زيب. كان سيد عزت خان آخر حاكم للاهور فى عهد شاه جهان، وبعد جلوس أورنك زيب عالمكير على العرش عزله وسلّم حكم لاهور إلى الخليل الله[122] [123] .

نتائج البحث

- أظهرت الدراسة أن لاهور قد استعادت مكانتها المتميزة التى كانت عليها أيام حكم الغزنويين، خلال عصر المغول، حتى أصبحت تدريجيا واحدة من أهم المدن الرائدة في شبه القارة الهندية، وتعتبر فترات حكم أباطرة المغول الثلاثة أكبر (964- 1014 هـ \ 1556-1605 م) وجهانكير (1069-1014هـ\ 1605-1627م) وشاهجهان (1069-1037هـ\ 1627-1658م)، هي العصر الذهبي لمدينة لاهور.
- كشفت الدراسة أيضا أن لاهور على عهد شاهجهان كانت تمثل ولاية ضمن اثنتين وعشرين ولايت تكون منها الامبراطورية المغولية، وتحت وىولاية لاهور على خمسة دساكر وثلاثمائة وثلاثين قرية، ويتولى إدارة الولاية حاكم يلقب بلقب " نواب "، وقد تولى حكم لاهور خلال عهد شاهجهان ثلاثة عشر حاكما "نوابا "، وقد قدمت ترجمة وافية عن كل واحد منهم وأهم الأحداث السياسية التي شهدتها لاهور في عهده.
- توصل البحث الى أن دارا شكوه ابن شاه جهان كان يرغب في كتب ومراسم الهندوس كما كان جده السلطان أكبر، مع أنه كان له علاقة مع صوفي كبير "ميان مير رحمه الله."

- كشفت الدراسة أن دارا شكوه نظرا لميوله الثقافية والفنية بقد آمر دارا شكوه في الحياة الثقافية في مدينة لاهور في فترة حكم شاهجهان، وتشير المصادر إلى أنه قد أنشأ في لاهور مجموعة من المكتبات التي لانظير لها في الهند.
- يظهر البحث أن عندما بدأ الحرب بين أخوين "دارا شكوه وأورنك زيب" للحكم، كان في يد دارا قلعة الحرب هو لاهور وكان في إعانته في جاره غورو للسيخ.
- وصل الباحث الى أن حاكم لاهور "خدمت برست" كان مشهوراً بسفك الدماء وهو الذي قتل كل المناوئين لشاهجهان، وكان منهم الأمير شهريار، وداور بخش، وغرشاشب بن خسرو، وأبناء أمير دانيال طهمورس وهوشنك.
- تكشف الدراسة أن آصف جاه هو الذي أجلس شاه جهان على العرش في الحقيقة.
- أشار الدراسة أن ولع آصف خان بفن التعمير والبناء، فبنى قصره الرائع في لاهور والذى تكلف مبلغ عشرين مليون روبية.
- تناولت الدراسة أن في فترة ولاية قليج خان شهدت لاهور بعض الأحداث السياسية المهمة، فقد حدثت ثلاث معارك بين السيخ والمغول، في نهاية الأمر قتل غورو كبير للسيخ.
- وأوضح البحث أن نواب وزير خان كان عالم طبيب كبير عالج أسرة الملوك، وفي أيام حكمه شهدت لاهور أزهى عصورها وأصبح تممك نال لعلماء وطلاب العلم والأدباء والشعراء . وكان يرغب في الفنون والعمارات أنشأ في لاهور سلسلة من المساجد أهمها المسجد الكبير والمجموعة المعمارية.
- قدمت من خلال هذه الدراسة ترجمة لعلي مردان خان وأنه سلّم قندهار لأمراء السلطان شاه جهان، لذلك أعطى له مناصب وانعام وحكم لاهور.
- يظهر من خلال الدراسة أن جعفر خان اضاف أرضا جديدة الى لاهور من المناطق الأخرى.
- يكشف البحث سيد عزت خان هو الحاكم الذي تخلى عن حكم لاهور عند قتال الأخوين والتحق مع أورنك زيب.

المصادر والمراجع والتعليقات

(1) هذه المدينة كبيرة وشهيرة عاصمة للبنجاب، باكستان، له أهمية تاريخية كبيرة، ذكر قاضي اطهر يكتب عنه المؤرخين المسلمين، "وهي مدينة عظيمة في بلاد الهند" و"وهي مدينة كبيرة، كثيرة الخير، خرج منها جماعة من أهل العلم" وغير ذلك. سمي هذه المدينة بـ"لوهور" و"لهاور" ولهاوور" وغير ذلك، دخل في مناطق الإسلام مع ملتان... (هندوستان مين عربون كي حكومت: لقاضي اطهر مباركفوري، مطبوع، مكتبة عالية لاهور، 1987 ص 245)

(2) كراتشي: كراتشي (بالأوردية: كراچی) (بالسندية: ڪراچي) هي أكبر مدن باكستان، وعاصمة محافظة السند. كراتشي هي المركز المالي والتجاري لباكستان، وهي ميناء مهم في المنطقة. تقع المدينة على ساحل بحر العرب، شمال غرب دلتا نهر السند. وهي نواة العمل الإقليمي والنشاطات التقنية ولها النسبة العليا من المتعلمين في البلاد. تعتبر كراتشي المدينة الأكثر سكاناً في باكستان حيث يقارب عدد سكانها 14 مليون نسمة.(أردو دائرة معارف، جامعة بنجاب بريس، لاهور، 1964، ج17، ص133-138)

(3) محمود الغزنوي بن ناصر الدين سبكتكين، ولد في 357 هـ / 967 م، كان حاكم شهير من أسرة الغزنويين وله دور بارز في الهند خاصة مشهور بتدمير معبد الهندوس "سومنات"، وغزا على الهند سبع عشر مرات بين عامي (391 هـ - 1000 م / 417 هـ - 1026 م) وحكم على الصين وبلخ وخراسان... حقه على العرش بعد وفات والده سلطان ناصر الدين 387 هـ / 997 م ولكن قبض على الحكم أخوه اسماعيل وحصل منه... (أحمد محمود الساداتي، ص 87-88)

(4) أن للغزنويين دور بارز في حكم الهند، أول حاكم من هذه الأسرة من 367 هـ - 582 هـ / 977 م – 1187 م، كان أول حاكم ناصر الدين سبكتكين (367 هـ - 387 هـ/ 977 م – 997 م) وهو كان مملوكا عند أمير منصور بن نوح السامانی (350 هـ - 365 هـ / 962 م – 976 م)، ورث لحكم بعد موت أبو اسحاق لأن لم يكن له وريث في الحكم. (تاريخ فرشته، محمد قاسم فرشته، ترجمه: عبد الحي خواجه، ناشر الميزان، 2008 ص 53، هندوستان مين عربون كي حكومت: ص 309 و المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، ترجمة لكتاب طبقات أكبري لنظام الدين أحمد بخشي الهروي، ترجمه: أحمد عبد القادر الشاذلي، المطبوعة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1995 م ص 23)

(5) زعيمهم عز الدين حسين بدأ دوره من منطقة غور (493 هـ - 602 هـ / 1099 م - 1205 م)و وصل إلى الهند من سلاطين الغوريين معز الدن بن سام معروف باسم محمد شهاب الدين الغوري (532 هـ - 602 هـ / 1138 م - 1206 م) ، وجاء الغوريون في الهند بدعوة والي كشمير "راجه شكر ديو" في (576 هـ / 1184 م)... تحت رأية سلطان شهاب الدين وسعوا الغوريون حدود الهند للحكم حتى وسعوا إلى بنغال.. (عهد اسلامي كا هندوستان، سيد رياست علي ندوي، مطبع، ادارة المصنفين فتنة (Patna)، هند، 1950 م. ص ص 96، 107)

(6) كان الخلجيون من عمال سلاطين دهلي (معز الدين كيقباد)، سمي بهم خلجي نسبة إلى جدهم خلج خان، أول حاكم من هذه الأسرة كان جلال الدين فيروز خلجي كان حاكماً عادلاً وكريماً... جلس على العرش جلال الدين 689 هـ / 1290 م، وحصلوا لاهور من يد والي من ولات أسرة الغزنويين... حتى انتهى دورهم في 721 هـ / 1321 م من يد أسرة تغلق. (أحمد محمود الساداتي، ص 148، 168)

(7) حصل حكم آل تغلق من الخلجيين في 720 هـ / 1321 م ، وكان حاكم الأول من هذه الأسرة السلطان غياث الدين تغلق، كان هذه الأسرة من الأتراك، كان غياث الدين شديدا في سيفه على رعيته... عند ما بغوا أهل الملتان في قيادة بهرام خان، بعد ماقتل أراد سلطان آن يقتل أهل ملتان فشفعه صوفي كبير الشيخ ركن الدين... وانتهت دور آل تغلق بوفاة السلطان محمود تغلق في 814 هـ / 1412 م. (المسلمون في الهند، ص 167 ، 170 . أحمد محمود المساداتي، ص 169، 208)

(8) بعد وفاة السلطان محمود (ت 814 هـ / 1412 م) جلس على العرش خضر بن ملك سليمان في 817 هـ /1414 م يقال لهذه الأسرة أسرة السادات، قد ضعف حكم هذه الأسرة في حكم سيد علاؤ الدين (ت 880 هـ / 1475 م)، إنه كان شخصاً عياشاً، وذهب الحكم من يده في 852 هـ/ 1448 م. (المسلمون في الهند، ص 214.. أحمد محمود المساداتي ص ص 230، 234. تحقيقات ص ص 81، 82)

(9) هذه الأسرة كان أفغانياً، كان أول حاكم لهذه الأسرة بهلول لودهي ابن سلطان شه لودهي، ثار على السلطان علاؤ الدين من أسرة السادات وجلس على العرش في 852 هـ / 1448 م، وكان آخر حاكمهم سلطان إبراهيم بن سكندر بهلول لودهي قتل من يد جيش سلطان المغولي الأول بابر على موقع بانبي بت في 932 هـ / 1526 م. (المسلمون في الهند، ص 235، أحمد محمود المساداتي، 235 – 249.)

(10) شاهجهان ومعناها " ملك العالم " هو اللقب الذى اشتهر به الأمير خرم بن السلطان جهانكير بعد أن صار سلطانا . ولد شاهجهان في 30 ربيع الأول سنة 1000 هـ\1592 م في لاهور، وأمه هى الملكة بلقيس مكاني جودها باني (Jodha Bai) بنت راجه اودى سنك (Raja Odhy Singh) من أسرة راجبوت. وكانت ولادته فى عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر . وقد تميز عصر شاه جهان بالرخاء، وكان شاه جهان حاكماً متمرساً بلغت الدولة في عهده أوج مجدها، وكان يتميز بالحزم الشديد، وكان يراقب عماله ولا يتردد في إنزال العقاب بهم إذا تراخوا في عملهم . وبعد عصر شاهجهان عصر إزدهار لفن العمارة، حيث شيدت في عهده الكثير من المباني والعمائر والمساجد، والمقابر التى لاتزال باقية حتى الآن، وعلى رأسها ضريح تاج محل في "آجرا". ذهب حكمه من يده إلى ابنه أورنك زيب عالمكير في حياته، وشاهد قتال أولاده، كان يريد حكم لابنه دارا شكوه... وقبض أورانجزيب على أبيه ... فاعتقل أباه في القلعة في قصره وحدد إقامته وأحاطه بكل أنواع التكريم، حتى أنه لم يفقد أي شئ من أبهة الملك إلا السلطة التى كان قد فقدها من قبل، وظل شاه جهان في هذا القصر ثماني سنوات حتى توفي سنة 1076 هـ / 1666 م. (بيني برساد، تاريخ شاهجهان، مكتبة بروكريسو بك، 2002 م.ص 31،32. عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مصر: مكتبة الأسرة السلسلة، 1947 م.ص 265. أحمد محمود المساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم المساداتي ، الدكتور أحمد محمود المساداتي، تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية، القاهرة: مكتبة الآداب، 1958، ج2 ص 212)

(11) تعتبر دلهي من أهم المدن الهند... حيث كانت عاصمة تلك الدول التي تعاقبت على حكم الهند لقرون عديدة، منذ فتحها على يد قطب الدين أيبك سنة 588 هـ / 1192 م.. بدأ بالدولة الغورية الأفغانية وانتهاء بدولة المغول المسلمين. وتؤكد بعض المصادر أن هذه المدينة من أقدم المدن... (دور دول الإسلامية في تطور التعليم في دلهي، أحمد الجوارنة، جامعة يرموك، 2000 م ص 2)

[12] ملتان: مدينة من مدن بنجاب باكستان، واقع على ضفة نهر "شناب"، لكن له تاريخ كبير لذا نجد اسمه في كتب تاريخ الإسلامي باسم "مولتان" وب "مولطان"، دخل المسلمون في منطقة "ملتان" في أول الهجري تحت قيادة محمد بن قاسم الثقفي. (هندوستان مين عربون كي حكومت: ص 239)

[13] أحمد الجوارنة . الهند في ظل السيادة الاسلامية . مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر و التوزيع، 2010. ص 75 .

([14]) هم: دارا شكوه، بهادر خان، آصف خان، قليج خان، عنايت الله يزدي، نواب وزير خان، معتمد خان، نواب علي مردان خان، سعيد خان، جعفر خان، قاضي أفضل، شيخ عبدالكريم، سيد عزت خان، سيأتي تفصيلهم فيما يلي في هذا البحث

([15]) هذه المنطقة واقعة في "راجستان"، هذه المنطقة مشهورة بسبب آثاره القديمة وخاصة بسبب الشيخ الشهير خواجه معين الدين حسن سجزي (536 - 627 هـ/ 1141- 1236 م)، بني هذه المدينة في 493 هـ/ 1100 م... (دائرة المعارف اردو، ص 1011/1)

([16]) هو أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، وكان أستاذ أبناء بلاط المغولي خاصة لشاه جهان وأبناءه.. وتوفي في 1036 هـ / 1636 م . نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الندوي، دار ابن حزم، بيروت، 1999، ص 575/5.

([17]) هو الشيخ ميرك شيخ بن فصيح الدين الحنفي الهروي، ولد ونشأ بهرات وقدم الهند في شبابه، جعله السلطان شاه جهان استاذاً لأبنائه.. توفي في 1071 هـ / 1660 م. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ص 654/5.

[18] محمد صالح كمبوه، (أردو ترجمه) شاه جهان نامه (عمل صالح)، لاهور: اردو سائنس بورڈ، ۲۰۰۰، 1\94. راو جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، لاهور : گوهر پبليكيشنز، ۲۰۰۲، 240.

[19] راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 241. د. برنيئر، تاريخ شاهجهان (اردو: خليفه سيد محمد حسين)، لاهور : مشتاق بك كارنر، ۲۰۰۱، 42.

[20] Sayed Muhammad Latif, Lahore: Its History, Architectural Remains and Antiquities, their Trade, Customs, &c., Lahore, New Imperial Press, 1892, p 176

. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق،241.

([21])راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 241.

([22]) راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 242.

([23]) يذكرنا هذا بما حدث حين كلف السلطان عالمكير مجموعة من علماء عصره بترتيب المصنف الشهير " فتاوى عالم كيري (Fatawa Alam Giri) " تحت إشراف السلطان عالمكير نفسه .

([24]) راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق،252.

([25]) أورنكزيب عالم كير أو أورانجزيب (1618 م - 1707 م)، هو السلطان أبو المظفر محي الدين محمد أورنك زيب عالمكير سلطان، ولد في 1027 هـ / 1618 م، توفي في 1118 هـ / 1707 م. كان آخر أباطرة المغول في الهند. كان الابن الثالث للشاه جهان، فلما مرض أبوه سنة 1657م، اعتل على الحكم بحيث كان أخوه دارا شكوه وصياً للحكم، ثم سجن أبوه، وكان في تلك الأثناء قد بات الحاكم المطلق للهند.. (تاريخ الإسلامي في الهند، النمر، ص 268)

(26) يطلق اسم غورو على زعمامة السيخ، أما غور هر راي كان زعيم السابع للسيخ وكان حفيد لغورو سابع غورو هر غوبند، وكان ابن لغوردتا، ولد في 16 يوناير 1630 م/ 1039 هـ، جلس على عرش زعماة السيخ بعد موت جده غورو سابع غورو هر غوبند في 1058 هـ /1638 م. له صداقة شهيرة لولي العهد المغولي دارا شكوه... (تاريخ بنجاب، كنهيا لال، مرتب كلب على خان فائق، مجلس ترقي ادب لاهور، 2004 ص 42)

(27) محمد اعظم بن أورنك زيب عالمكير ولد في شعبان 1063 هـ / 1653 م، هو مات في قتال مع شاه عالم بعد موت أبيه في ربيع الأول 1119 هـ / 1707. (Ma'asir-i Alamgir of Saqi Musta'd Khan, translated: Jadunath Sarkar, Calcutta 1871 (ed, pp 320-21

(28) صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 3\753. نور احمد چشتي، تحقيقات چشتي، لاهور: الفيصل اردو بازار، ٢٠٠٦ـ، ص 103. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 258. د- برينتر، تاريخ شاه جهان، المرجع السابق، 163.

(29) كان درجة "صوبه"، موقعه على نهر السند، ينقسمه نهر إلى جانبين، وهو شمالاً وجنوباً من مدينة "بهته"، في غربه كان حدود بلوشستان، (هذا الموقع حسب مصادر عصر المغول) أما في عصرنا مدينة ثالثة كبيرة في أقليم السند باكستان، (Banerjee, S. N. The Empire of the Great Mogol, Idarah-i Adabiyat-i Delli, 1975. p. 6)

(30) كان له أهمية في عهد المغول كان على منزلة "صوبه"، موقعه على ضفة نهر السند... الآن هذه المدينة قريب من مدينة كراتشي، انحطة هذه المدينة في نصف قرن ثمانية عشر.. (أما في عصرنا الحاضر هذه المدينة ليس مشهورة ولكن يوجد فيه آثار والفنون كثيرة) (The Empire of the Great Mogol, p. 6)

31 منطقة مستقلة (State) في غرب الهند، بارز في التاريخ من قرن ثانية عشر ميلادي، أول من دخل من المسلمين في هذه المنطقة "سلطان شهاب الدين غوري". (سيد رياست علي ندوي، مطبع، ص 17).

(32) اسمه الكامل مرزا بديع الزمان بن مرزا رستم من قندهار، هو كان من أمراء بلاط جهانكير، وشاه جهان، حتى في نهاية حكم شاه جهان عندما حدث القتال بين أبناء شاه جهان خاصةً بين دارا شكوه وأورنك زيب، هو كان إلى جانب دارا شكوه، لذلك عين حاكم كجرات، ولجأ دارا في منطقته وأخذ منه اعانة ضد أخيه... قتل في مارش 1069 هـ/ 1659 م. (Saharwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 2/267-271.)

33 صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 3\760. چشتي، تحقيقات، المرجع السابق، 103. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 258-59.

34 صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 762-64\3. چشتي، تحقيقات، 104. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 259. د- برينتر، تاريخ شاه جهان، المرجع السابق، 226.

35 صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 766\3. چشتي، تحقيقات، المرجع السابق، 104. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 260. د- برينتر، تاريخ شاه جهان، المرجع السابق، 313.

(36) بلوشستان: لغة هي أرض البلوص(بلوص اسم القبيلة ذات فروع عديدة ببلوشستان)، أكبر إقليم الباكستان حسب الالساع، يقع في جنوبه بحر العرب وفي شماله أفغانستان وفي شرقه بنجاب وخيبر بختون خواه والسند وفي غربه إيران،

وبها جاء الصحابة والتابعون أولا من طريق كرمان وسيستان ومكران في سنة 23 هـ جاء المهلب بن أبي صفرة الذي وصل إلى لاهور وملتان، ويصل حدودها بإيران وبأفغانستان، وبعد استقلال باكستان أصبح من أقاليم باكستان الغربية. (ينظر: أردو دائره معارف اسلامية، ج4، ص867-870)

[37] جشتي، تحقيقات، المرجع السابق، 105. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 260. د- برينتر، تاريخ شاه جهان، المرجع السابق، 311.

[38] صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 769-71\3. سيد محمد لطيف، تاريخ پنجاب مع حالات شهر لاهور، لاهور: بک تاک، ۲۰۱۳ء، ص 25. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 261. د- برينتر، تاريخ شاه جهان، المرجع السابق، 318.

([39]) هذه المدينة واقع في بنجاب الهند الحالي، في عهد المغول كان عاصمة لأقليم، وكان صحراء وكان هنا السجن للعقوبات، وكان موقع مهم للخزائن الملوكي. (The Empire of the Great Mogol, p. 11, 35)

[40] اسم لهندو راجا.

[41] صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 772\3. نور أحمد، تحقيقات، المرجع السابق، 105-106. راؤ جاويد اقبال،تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 261.

[42] Latif, Lahore, Op.cit, 50. Muhammad Baqir, Lahore: Past and Present, Delhi: Low Price Publicatons, 1993, 140. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 262.

([43]) هذه المدينة من أكبر مدن منطقة "كجرات" في الهند الحالي، في عهد المغول كان عاصماً لأقليم، وكان لمحافظتها بناء حولها والأبواب... وكان يقال ولاته قاضي وكوتوال... وعلى مسافة 150 اميال من مدينة "آغرا"... (The Empire of the Great Mogol, p. 19-22)

([44]) هذا المنصب كان للتحرير الرسالات والبومبات الملوك... (Jadunath Sarkar, Mughal Administration, M. C. Sarkar & Sons, Calcutta, 1920 p. 58)

([45]) هي منصب لأمور الدفاعية كما هي في عصرنا وزير الدفاع. (Mughal Administration p. 31)

[46] Baqir, Lahore, Op.cit, 140. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 262.

[47] راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 263.

([48]) نور جهان كانت إسمها "مهر النساء" بنت مرزا غياث بيك يلقب بإعتماد الدولة، كانت ملكة الشهيرة للسلطان جهانكير. كانت أول محبة للجهانكير من قبل حكمه. ولكن زوجت مع شاب التركمان، علي قلي شير أفكن الذي كان شخصية معروفة في المحمكمة أكبر. بعد وفاته العنيفة زوجها جهانكير لكونها حباً. إن ملكة نورجهان توفيت بعد وفات زوجها جهانكير في 1037 هـ\ 1627 م، عاشت في لاهور سبعة عشر عاماً. وقد توفيت في 29 شوال 1055\ 18 ديسمبر 1645 م و دفنت في مقبرتها الخاصة في شاهدرا. وأنها بدأت بناء مقبرتها ق 1627 واكتملت في مدة أربع سنوات في 1632. و يقول محمد باقر في كتابه أنها توفيت في 1048 هـ\ 1638 م. (محمد صالح كمبوه، شاه جهان نامه (عمل صالح)، ترجمة، ناظر

حسين زيدي، Latif, Lahore, Op.cit, 109 .2:381 Muhammad Baqir, Lahore: Past and Present, Delhi: Low (Price Publicatons, 1993, p. 424

(49) ممتاز محل: أرجمند بانو بيجم إبنة آصف خان وهي التي تشتهر في التاريخ بإسم ممتاز محل أو سيدة التاج ، وهذه السيدة ، التي حرص أبوها على تنشئتها تنشئة طيبة وتزويدها بالعلوم والآداب منذ صغرها، كانت على جمال فائق و خلق نبيل وصفات عالية ، تزوجها شاه جهان في عام 1021 هـ / 1613 م وهو في صدر شبابه ، ووقفت إلى جوار زوجها في كل المحن التي مرّت به إبان خلافه مع أبيه وحروبه معه في وفاء وإخلاص قل نظيره. وحين رقى زوجها العرش صارت له خير ناصحة ومرشدة ، عرفت بالبر والتقوى ، فكانت تعطف على الفقراء والأرامل ، وتعين بمالها الفتيات الفقيرات على الزواج ، كما وسعت رحمتها كثيرا من المذنبين، حتى كانت تبلغ بتدخلها عند زوجها إلى ردّ حياتهم عليهم في الغالب ، و إعادة أصحاب المناصب منهم إلى مناصبهم الأولى ، توفيت في عام 1040 هـ/ 1630 م وهي تضع طفلها الرابع عشر، فحزن عليها زوجها حزنا شديداً، حتى عزف عن كل مباهج الحياة برغم امتداد الأجل به من بعدها خمسة وثلاثين عاما. من آيات وفائه لذاكرها بنائه ضريح لها ويعرف هذا الضريح بإسم "تاج محل" ويعد بحق من بين روائع الفن المعمارى في الدنيا.

[50] Nawab Shams-ud-daula Sahanwaz Khan and Abdul Hayy, trans Eng: H. Beveridge), The Maathir-ul- Umara, Calcutta: Oriental Press Ltd, 1952, p. 1/287-88. راؤ جاويد، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 223.

[51] Nawab Shams-ud-daula Sahanwaz Khan and Abdul Hayy, (trans Eng: H. Beveridge), The Maathir-ul- Umara, Calcutta: Oriental Press Ltd, 1952, 1/293. راؤ جاويد، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 223.

(52) عبد اللطيف صاحب كتاب "تاريخ لاهور" أطلق عليه اسم "شاه دارا"، هي حي في مدينة لاهور خارج جدران لاهور على ضفة نهر راوي.. (Lahore: Its History, Architectural Remains and antiquities. Publisher: New Imperial Press, 1892, Page 104)

[53] صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 247\2. Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 1/292-93. راؤ جاويد، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 224.

(54) موقعه الحالي "اتربرديش" هند، وهذا من أقدم المدن ومقدس للهندوس.. سمّاها سلطان أكبر أله "ياس" ثم حوّل إلى أله آباد.. لهذه المدينة دور كبير في عهد المغول.. (أردو دائرة المعارف 207/3)

[55] صالح كمبوه، شاه جهان نامه، المرجع السابق، 330\2. Abdul Hamid Lahori, Badshahnama, Calcutta: Asiatic Society of Bangal, 1868, 1/125. Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/542. Baqir, Lahore, Op.cit, 140. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 264.

(56) قندهار مدن أفغانستان سكانا، بعد كابل وهراة. تقع جنوب البلاد، وهي عاصمة ولاية قندهار. عدد سكانها نحو 358 ألف نسمة تتميز المدينة بكونها مركز تجارة مهم خاصة للمنتجات الفلاحية. إلى جانب وقوعها على تقاطع عدة طرق هامة. ومن جهة أخرى فهي مدينة رئيسية لبشتونية (أردو دائره معارف: ج16، ص412)

[57] صالح كمبوه، شاه جهان نامه، المرجع لأجنبية، المرجع السابق، 2\330. Abdul Hamid Lahori, Badshahnama, Op.cit, 1/125. Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/542. Baqir, Lahore, Op.cit, 140. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق 264.

([58]) كان هذه المدينة منطقة مستقلة ل"بتيالة". حالياً مدغمة في البنجاب الهندي. كان اسمه القديم "وكرم كره" (wikram garh) وكان مسكن لراجفوتين قديماً. وكان منطقة مهمة بنسبت الحرب.. سلطان أكبر يصيد في هذه المنطقة. (دائرة المعارف اردو، 5/349-50)

[59] راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 264.

([60]) بَلْخ: مدينة مشهورة بخراسان،... بلخ من أجلّ مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلّة، تحمل غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، وقيل: إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرّب صاحبه بخت نصّر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تسمى الإسكندرية قديما،... (معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 معدد الأجزاء: 7 ج1 ص 489) بدخشان: لم نجد اسم لهذه المدينة المهمة في تاريخ في بداية الإسلام، موقعه الحالي في شمال شرقاً أفغانستان، حيث كان يريده روسيا بسبب خزائن والمعادن هذه المنطقة... في ثورة روسيا انكسر بخارا ولكن هذه المنطقة بقى مع أفغان. (دائرة المعارف اردو، 4/160)

([61]) هذه المدينة قديمة واقع على ضفة الغربي لنهر "جهلم" على الجبال "براري". حاليا في أقليم بنجاب الباكستاني، وكان اسمه القديم "بهدروي نكر"... (دائرة المعارف 5/362)

[62] Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/ 543. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 264.

[63] Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/982.

[64] Abdul Hamid Lahori, Badshahnama, Op.cit, 1/255. Latif, Lahore, Op.cit, 208-9. Baqir, Lahore, Op.cit, 141. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 265.

([65]) موقعه الحالي: هذه المدينة تحت ادارة منطقة "جنك" في البنجاب، على ضفة اليسرى من نهر "شناب". ولكن هذه المدينة قديمة، في تسميتها آراء مختلف أنه هو على اسم أخت أحد من الأمراء "شندا" أو هي على تسمية قبيلة "شند" ورأي أن كان هذا مسكن لصنيين. له دور بارز في عهد شاه جهان بأن من أبناءهم حكموا على لاهور ورعوا لشئونت في بناء المساجد وغير ذلك. (دائرة المعارف اردو 7/747-48)

([66])

[67] محمد صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 3\816. Latif, Lahore, Op.cit, 215. Baqir, Lahore, Op.cit, 141. Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/981. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 265.

[68] راو جاويد إقبال ، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، ص 265 .

[69] جشتي ، المرجع السابق، ص 770- 772 .

[70] Latif , Syed Muhammad ,Op-cit , p 215 .

[71] راو جاويد إقبال ، المرجع السابق ، ص 265

([72]) هو وزير الخزانة في عهد المغول، وكان لهم مراتب.. (أما في عهد السلاطين العرب والعباسية هذا الإصطلاح للمكتب)، (Mughal Administration p. 51-53)

[73] Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, p. 3/981. Latif, Lahore, Op.cit, 215. نور أحمد، تحقيقات، المرجع السابق، 770. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 266.

[74] نور أحمد جشتي ، المرجع السابق ، ص 770 – 772 ، راو جاويد إقبال ، المرجع السابق ، ص 266 .

[75] Latif , Syed Muhammad , Op-cit , p 215 .

[76] عبد الله جغتائي ، تاريخي مساجد لاهور " أردو "، لاهور ، 1976م ، ص 55 .

[77] عبد الله جغتائي ، تاريخي مساجد لاهور ، المرجع السابق، ص 55 ،

([78])

[79] Mumtaz , Kamil , Khan , Reading Masjid Wazir khan , in " lahore museum Bulletin " , Vol.V , No2 , 1992, p 57 .

([80]) القولنج يدلّ على ضعف الْقُوَّة الدافعة وَقد يستَدلّ من قوامه: فَيدل الرطب مِنْهُ إِمَّا على سدد وَإِمَّا على سوء هضم وَقد يدل على ضعف من الجداول فَلَا تمتص الرُّطُوبَة وَقد يكون لزلات من الرَّأْس أَو لتناول شَيْء مرطب للبراز. (القانون في الطب، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: 428هـ)، المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، عدد الأجزاء: 3، المطبعة العامرة مصر ، 1294هـ ، ص 198/1.

[81] راو جاويد إقبال ، المرجع الأجنبية، المرجع السابق ، 267 .

([82]) جَسَقَ: الجَوْسَقُ: الحِصْن، وَقِيلَ: هُوَ شِبهٌ بِالْحِصْنِ، مُعَرَّبٌ وأَصله كُوشك بِالْفَارِسِيَّةِ. والجَوْسَق: الْقَصْرُ أَيضاً: قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: شَاهِدُ الْجَوْسَقُ الْحِصْنُ.. (لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15، ص 35/10)

[83] راو جاويد إقبال ، المرجع السابق، ، 267 .

[84] زرته (الكاتب) في عام 2013 م

[85] نور أحمد جشتي ، المرجع السابق ، ص 774 .

[86] Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, p. 3/981. Latif, Lahore, Op.cit, 231. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 267. محمد دين فوق، لاہور عہد مغلیہ میں، سنگ میل پبلیکیشنز، 2005، 25.

([87]) عندما بني مسجد وزير خان، أمر وزير خان ببناء "باره دري" وحديقة رائعة، بسبب كثرة أشجار نخل يقال "نخلستان وزير خان".. (تاريخ لاهور، كنهيا لال ص 388)

[88] عبد الله جغتائي ، تاريخي مساجد لاهور ، المرجع السابق، ص 55.

[89] Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, p. 3/982. محمد صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 816\3. Latif, Lahore, Op.cit, 216. Baqir, Lahore, Op.cit, 139. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 266.

([90]) كان موطنه الأصلي سيستان ونسبه مع خليفة سيدنا عمر رضي الله عنه. ولد في 957 هـ\ 1550 م في سيستان، توفي في لاهور في 7 ربيع الأول 1045 هـ\1635 م. مقبرته بجوار مسجده في شرق لاهور . (Latif, Lahore, Op.cit, p. 174-75) دارا شكوه، سكينة الأولياء، (أردية)، لاهور: مكتبة عالية، ايبك رود، 1971، 95.)

[91] Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/982. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 267.

([92]) هذا المنصب الذي يقوم بأمور الأموال للعمال، ويدفع لهم رواتب حسب المناصب... (Mughal administration p. 11)

[93] Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/346. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 268.

[94] هو واحد من حكام لاهور في عهد شاهجهان، تذكرته فيما بعد

[95] Baqir, Lahore, Op.cit, 141.

[96] عمل صالح، 242-243-259\2. Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 2/346. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 268.

[97] أحمد محمود الساداني، ج2 ، ص 197 – 198 .

([98]) كابل: عاصمة أفغانستان "كابل" مدينة قديمة زراعية، كانت لها أهمية كبرى لذا سلاطين مغول يحبونها كثيرا وعملات المغول كانت تصنع بها وفي 1738 سلط عليه نادر شاه وحكم عليه غير المغول مثلا أحمد شاه الدراني ووقعت الحروب بها بين قبيلتين بارک زئی وسدوزئی، وأيضا بين أمير حبيب الله وعبدالرحمن خان والحروب لم تتم إلى الآن. (ينظر: دائره معارف اسلاميه، جامعة بنجاب لاهور، ط: 1386هـ ج1، ص1-4)

[99] صالح كمبوه، عمل صالح، 246\2. Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 2/187. Latif, Lahore, Op.cit, 153. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 269.

([100]) يقال راديفور، هذه المدينة صغيرة كان يعيد 42 أميال من أحمد آباد في الجنوب.. موقعه على نهر يقال "واسه"، وكان هذه المنطقة جميلة... (The Empire of the Great Mogol, p. 25)

([101]) الشيخ علاء الملك التوني اللاهوري، أحد علماء المبرزين في الهيئة والهندسة والنجوم والحسابات والجبر والمقابلة وسائر الفنون الحكمية، وجاء في الهند في عصر السلطان شاه جهان.. توفي في 1073 هـ / 1663 م. (عبد الحيّ الندوي، 578/5.)

([102]) يقال لهذه الحديقة شاليمار وشالامار. أمر ببناءها شاه جهان بنفسه في لاهور ... ووفقاً لسيد لطيف بنيت هذه الحديقة في سنة 1044 هـ\ 1634 م ، وتم بناؤها في سنة 1047هـ/1637م وهو التاريخ الذي يظهر من ألفاظ بيت الشعر التالي (نمونه خلد برين) والذي يعطي تاريخ 1047 هـ\ 1637م.

ويظهر من بيانات عبد الحميد اللاهوري في "بادشاه نامه" ومحمد صالح كمبوه في كتابه "عمل الصالح" أن أعمالا أخرى تمت بهذه الحديقة حوالي سنة 1052 هـ\ 1641م - 1642م، وزارها السلطان بنفسه في شعبان سنة 1052 هـ". وبنيت تحت إشراف خليل الله خان قاضي المحكمة في عهد شاه جهان. (محمد صالح كمبوه، (أردو ترجمه) شاه جهان نامه (عمل

صالح)، لاهور: اردو سائنس بورڈ،378، ۲\۲۰۰۰.. نور احمد چشتی، تحقیقات چشتی، لاهور : القیصل اردو بازار، ۲۰۰۶ـ 696. .Latif, Lahore, Op.cit, 142.)

[103] The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 1/193. مفتي غلام سرور لاهوري، مخزن پنجاب، لاهور : دوست ایسوسی ایٹس، ۱۹۹۶، 169. .Latif, Lahore, Op.cit, 152 راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 269.

[104] The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 1/192. Latif, Lahore, Op.cit, 153. راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 271.

([105]) حالیاً هذه المدینة واقع قریب من راولبندي باکستان، حسب تاریخ المغولي کان عاصمة ل"صوبه" أي أقلیم، موقعه علی نهر "نیلب" التي یجري إلی نهر السند... (The Empire of the Great Mogol, p. 7)

([106]) هذه المدینة أقدم مدن في الباکستان، حتی کان من الحضارة "غندارا"... حالیاً عاصمة أقلیم خیبر بختون خواه باکستان. (اردو دائرة المعارف ص / 503-4.)

[107] عمل صالح، المرجع السابق، 2\330. .The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 2/675 راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 272.

[108] صالح کمبوه، شاه جهان نامه، المرجع السابق، 2\282. .The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 2/275-76 راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 272.

[109] موقعه الحالي جنوباً من غرب بنغال في الهند، وأکبر من مناطق المستقلة في الهند، وکان مرکزاً للبوذیین إلی ثمانیة میلادي، وکان اسمه القدیم "اوند فور (Ond Pur)"، کان علیه حاکم "راجه غوفال" بوذي، وکان مکان لزیارة للبوذیین اسمه "وهار" لذا سمي "بهار". (سید ریاست علي ندوي، ص 15).

[110] صالح کمبوه، شاه جهان نامه، 2\330. .Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 2/678 راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 272-73.

[111] راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 273. .Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 2/722

([112]) شاه جهان آباد (Shah Jahan Abad) : بناها الإمبراطور المغولي شاه جهان، ما بین الأعوام (1048 هـ / 1069 م - 1638 هـ / 1658 م)، وهي علی بعد 3 کم شمال مدینة فیروز آباد الواقعة جمیعها ضمن حدود مدینة دلهي... (دور دول الإسلامیة في تطور التعلیم في دلهي، أحمد الجوارنة، جامعة یرموك، 2000 م ص 3)

[113] Baqir, Lahore, Op.cit, 147.

[114] عمل صالح، 2\394-393-385. .Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, p. 2/722 راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 273.

[115] راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 273-74.

[116] محمد صالح کمبوه، عمل صالح، المرجع السابق،2\561. .Abdul Hamid Lahori, Badshahnama, Op.cit, 2/681. Baqir, Lahore, Op.cit, 147. راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 274.

[117] راؤ جاوید اقبال، تاریخ حاکمان لاهور، المرجع السابق، 274.

[118] راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 275.

[119] محمد صالح كمبوه، عمل صالح، المرجع السابق، 593\2. راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 275.

([120]) مشرف من الحكومة الذي يحافظ على الامور مأمورين... (Mughal Administration p. 14)

[121] راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 275.

[122] هو أول حاكم لاهور في فترة أورنك زيب، بعد ما هرب دارا شكوه وأنصاره.

[123] عمل صالح 577-581، 585\3. Sahanwaz Khan, The Maathir-ul- Umara, Op.cit, 3/1079. Baqir, Lahore, Op.cit, 147.
راؤ جاويد اقبال، تاريخ حاكمان لاهور، المرجع السابق، 275.